

# 022 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

## عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى ذكر اقوال التابعين قال عبيد بن عمير انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسيماكم ونجواكم وحلاكم ومجالسكم

اسمائكم باسمائكم وسيماكم ونجواكم وحياكم بضم الحاء وحلاكم ومجامع حلية نعم. احسن الله اليكم وحلاكم ومجالسكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فلما انتهى المصنف رحمه الله تعالى سوق ما ساقه من آا المروي عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم في باب القدر عقد هذا الفصل في ذكر اقوال التابعين رحمهم الله تعالى ومن تبعهم باحسان واطلاق التابعين في مثل هذا الموطن يتناول التابع وتابع التابع. فكلهم تابعين وقد يطلق في ماء بعض المواطن ويراد به فقط من ادرك اصحاب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اخذ عنهم ومن لم يأخذ عن الصحابة واخذ عن اخذ عن الصحابة يقال

له من اتباع التابعين. اورد رحمه الله هذا الاثر عن عبيد بن عمير وهو في صنف ابن ابي الشيبه اه انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسيماكم ونجواكم وحلاكم ومجالسكم. اي كل ذلك المتعلق بهذا الانسان مكتوب عند الله اي في ام الكتاب في اللوح المحفوظ. فالاسماء مكتوبة وآا السيمما التي هي العلامة و الاوصاف والنجوى اي ما يكون بين الناس من احاديث والحلى اي حلية المرء ولباسه وزينته. والمجالس التي يجلسونها. مراده رحمه الله تعالى بهذا التفصيل ان كل ما يتعلق بالانسان من حركات وسكنات فعل او ترك او غير ذلك كل ذلك مكتوب اه في اللوح المحفوظ نعم قال رحمه الله تعالى وقال سعيد بن جبير رحمه الله في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والايمان. قول الله سبحانه وتعالى يحول بين المرء وقلبه قبلها قال يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول. اذا دعاكم لما يحييكم. واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه

جمهور المفسرين في معنى يحول بين المرء وقلبه على المعنى الذي نقل هنا عن سعيد وهو انه يحول بين المؤمن والكفر بعصمته منه وتثبيته على الايمان وحفظه ووقايته من الضلال. فهذه منة الله سبحانه على وفضله على عباده المؤمنين. وبين قلب الكافر الايمان بالطمس على قلبه فلا يؤمن فلا يؤمن فهذا فيه المعنى الذي جاء في الحديث آا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقيل له او ان القلوب آا تتقلب؟ قال نعم ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه يشاء فان شاء اقامه وان شاء ازاعه. فقوله فان شاء اقامه وان شاء

يوضح بين يوضح المعنى في قوله يحول بين المرء وقلبه نعم وايضا يستفاد من من هذا السياق معنى مهم جدا ذكره اهل العلم الله جل وعلا يقول استجبوا لله وللرسول بعدها قال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. فاخذ العلماء من هذا السياق معنى مهم. وهو ان عبد اذا انفتح له باب الخير وانشرح صدره للخير فليقبل فليقبل على الخير ولا يرد الخير عن نفسه

لانه يخشى ان يعاقب برده للخير عن نفسه بان يحال بينه وبينه. ولهذا اذا جات فرصة الخير و انشرح الصدر للخير فلينتهز هذه الفرصة التي ربما لا تعود ربما لا تعود ربما لا تنهيها فاذا تهيأ الانسان اي باب من ابواب الخير يبادر استجابة استجبوا. يبادر للاستجابة. استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما هذه الحياة الحقيقية الحياة الحقيقية انما هي في الاستجابة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام اذا كانت هذه الحياة الحقيقية فاذا ما ما الحياة بدون الاستجابة؟ للرسول عليه الصلاة والسلام هي حياة بهيمية يشترك فيها الانسان مع بهيمة الانعام فانها تأكل وتشرب وتنام وتقوم وتلعب لكن استجابة للرسول عليه الصلاة والسلام هي التي بها الحياة الحقيقية او من كان ميتا فاحييناه؟ نعم قال رحمه الله تعالى وقال رحمه الله فذكر قصة بخت نصر وملكه وملك ابنه لعلها وملك ابنه لان هنا اختصار

واضح قالوا وذكر قصة فالسياق يعني في في القصة اوله يتعلق بمختنصر وآ ذكر  
موته ثم ملك ابنه في في السياق وملك ابنه يعني بعد موته وملك آ ابنه نعم فرأى كفا فرجت بين لوحين ثم كتبت سطرين فرجت  
كذا في في المصدر الذي احال اليه هو الشيخ ينقل الى تمام هذا الفصل عن آ السنة لعبدالله ابن الامام احمد  
الى نهاية الفصل ولهذا سيأتي معنا في نهاية الفصل يقول انتهى من كتاب السنة لعبدالله فكل ما سيأتي هو نقل عن آ السنة لعبد الله  
بن احمد. وفي بعض المصادر اه فرأى كفا خرجت  
وهو الواضح في المعنى نعم فدعا الكهان والعلماء فلم يجد عندهم منه علما. فقالت له امه انك لو اعدت لدنياك منزلته التي كانت له  
من ابيك وكان قد جفاه اخبرك فدعاه فقال اني معيد لك منزلتك من ابي فاجبرنا ما هذان  
قال اما ما ذكرت انك معيد لمنزلك من ابيك فلا حاجة لي بذلك. واما هذان السطران فانك تقتل الليل فاخرج من في القصر اجمعين  
وامر بقفلة جلاذ وامر بقفلة جلاذ بقفلة جلاذ يعني  
قوية آ صلبة. احسن الله اليك. وامر بقفلة اراد احضار اقفال قوية متينة للابواب صلبة ما ما يمكن ان نعم وامر بقفلة جلاذ فقفلت بها  
الابواب عليه وادخل معه امن اهل القرية في نفسه. نعم. ان رجلا يرى انه احسن الناس امانة. ووفاء نعم. وادخل معه امن  
اهل القرية في نفسه معه سيف وقال له من جاء من خلق الله فاقتله وان قال انا فلان. وبعث الله عليه البطن نعم يعني اصابه آ تعب  
في بطنه وصار يحتاج ان كل قليل ان يقضي الحاجة نعم  
فجعل يمشي والآخر مستيقظ حتى اذا كان على شطر الليل رقد ورقد صاحبه ثم نبهه البطن فذهب يمشي والآخر راقد فرجع  
فاستيقظ فقال انا فلان وضربه بالسيف فقتله. نعم. قال له من قال اه وان قال انا؟ قال له وان قال  
قال انا فاقتلهم فعمل بوصيتي فقتل اه الله اعلم بالقصة سعيد بن جببر بينه وبينها مسافة الله اعلم بالقصة لكن آ ان صحت  
ففيها عبرة وآ كما يقال في المثل  
بل من مأمنه يؤتى الحذر. يعني من الجهة التي لاحظ اه اقفل الابواب. واتى فمن اهل القرية واعطاه وصية وكان دقيقا جدا في العمل  
بالوصية وكانت الوصية نفسها هي التي  
وصيته نفسه التي يريد آ تكون بها نجاته وسلامته من القتل تلك الليلة هي التي بها اه حصل اه قتله فمن مأمنه يؤتى الحذر وايضا  
يقال هنا لا يغني حذر من قدر  
واذا جاء القدر لا يغني منه حيلة نعم قال رحمه الله تعالى وقال ابن المسيب ما قدر الله فهو قدر. نعم هذه كلمة جميلة في في هذا  
الباب. ما قدر  
الله فهو قدر. آ مرة اشرت الى ان القدر يعرف بطريقتين قدر يعرف بطريقتين بالوقوع مثل ما قال سعيد هنا ما قدر الله فهو قدر. يعني  
الذي يقع الذي يقع وقوعه دليل على انه قدر ان الله قدر ذلك لانه لن يقع الا المقدر. لن يقع الا المقدر  
يقول ما قدر الله فهو قدر. فاذا الطريقة الاولى لمعرفة المقدر وقوعه مثل ما قال سعيد هنا ما قدر الله فهو قدر. والطريقة الثانية  
اخبار الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. مثل اشراط الساعة التي اخبرنا بها  
وهي لم تقع بعد نحن على يقين انها ستقع طبقا لما اخبر. بالتفاصيل التي اخبر عليه الصلاة والسلام انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا  
وحي يوحى. نعم قال رحمه الله تعالى وكان الياس بن معاوية يقول اعلم الناس بالقدر ضعفاؤهم. يقول ان كل من لم يدخل في  
خصومة  
كان من قوله اذا تكلم كان من قدر الله كذا وكذا. مقصد اياس بن معاوية بهذا اي السلامة من سلامة الفطرة. سلامة الفطرة والعوام  
الذين هم على الفطرة السليمة. الذين لم تتلوث  
اه فطنهم هؤلاء مثل ما قال اعلم الناس بالقدر. اعلم الناس بالقدر. ولهذا ترى كلمة الايمان بالقدر تجري على سنتهم كثيرا. تجري على  
السنتهم كثيرا. ولا في اي حادثة تجد على لسانه قدر الله وما شاء فعل. حتى لو كانوا لم يشتغلوا بعلم  
ولم يشتغلوا بقراءة ولا قرأت مرة لاحد في في احد اه قراءة عارضة باحد الرحالة من غير المسلمين دخل جزيرة العرب مر ببادية  
رعاة اغنام ولهم خيام ولهم يقول فجاءت ريح عاصف عاصف شديدة قلعت الخيام وشردت الاغنام واصبحوا في حال يرثى لها يقول  
فلما سكنت الريح والخيام طارت والاغنام تفرقت والمصاب كبير يقول ما زادوا على قالوا ان قال قدر الله وما شاء فعل بواب في  
بادية وفي فالمؤمن المؤمن بفطرته مسلم لقضاء الله ومؤمن بقضاء الله ويسلو في مصابه بايمانه بقضاء الله سبحانه وتعالى  
وقدر فيقول اياس اعلم الناس بالقدر ضعفاؤهم يعني من سلمت فطرهم من العوام الضعفاء اعلم الناس القدر يقول ان كان كل من لم  
يدخل في خصومة القدر كان من قوله اذا تكلم  
يعني هذي هذا على لسان العوام كان من قدر الله كذا وكان من قدر الله كذا حتى في احاديثه يعني آ بالنعم المتجددة. يقول آ انعم  
الله علي بكذا. الله تفضل علي بكذا. الله يسر لي كذا. كذلك في المصائب  
والحمد لله قضي قضاء الله وقدره اصبنا بكذا. يحمد الله فهذا على سنته. على سنتهم دائما وهو من فطرهم نعم قال رحمه الله  
تعالى وقال معمر ان ابن شبرمة كان يغضب اذا قيل له مد الله في عمرك يقول ان العمر لا يزداد في

به ولا ينقص نعم لكن اذا دعي للشخص طول العمر في طاعة الله في طاعة الله فهذا يدخل في المعنى الذي دل عليه الحديث من احب ان يبسط له في اه ان ينسى له في اجله وان يبسط له في رزقه. فليصل رحمه. يكون فيكون على هذا المعنى على هذا المعنى. نعم قال رحمه الله تعالى وقال ابو حازم قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها. قال الفاجرة الهمها الله والتقوية الهمها الله التقوى. نعم يعني التوفيق والخذلان توفيق والخذلان فالتقوية وفقها والفاجرة خذلها نعم قال رحمه الله تعالى وقال مجاهد في وقال مجاهد قول الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون. قال علم من ابليس المعصية وخلقها لها. نعم وعن ابراهيم بن ابي عبله قال وقف رجاء ابن حيوة على مكحول وانا معه فقال يا مكحول بلغني انك تكلمت في شيء من القدر ووالله لو اعلم ذلك لكنت صاحبك من بين الناس فقال مكحول لا والله اصلحك الله ما ذاك من شأني ولا من قولي او نحو ذلك. نعم وقال ابراهيم النخاعي ان افة كل دين كان قبلكم او قال افة كل دين القدر. نعم القدر فعلا افة اه فهو مضرة هذه الافية متعددة اه شره مستطير ضرره على الدين ما اه يا يكون الانسان بهذه العقيدة والعياذ بالله نفي قدرة الله جل وعلا على افعال نعم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم. فاصبحتم من الخاسرين. نعم وقال مطرف بن عبدالله بن الشخير لم يؤكل لم يؤكل في لم يؤكل في القرآن الى القدر واخبرنا ان نصير نعم في القرآن لم يؤكل الى القدر. بمعنى ان الشرائع التي والانسان بها لم يؤكل آآ فيها الى القدر بل امر بان ان يفعل وان يجاهد نفسه على الفعل لا ان يتوانى ويكل الى القدر. على المعنى الذي جاء في الحديث لما ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الامور بقدر قالوا الا نتكل الا نتكل؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فلم نوكل في القرآن الى القدر. واخبرنا انا نصير اليه. لن ان يحصل الا المقدر. واخبرنا انا نصير اليه اي لن يكون ولن يقع. الا المقدر. فلم نُؤمر بالانتكال بل امرنا بالمجاهدة ولن يقع الا الامر الذي قدره الله نعم قال رحمه الله تعالى وكان طاووس بمكة ورجلان خلفه يتجادلان في القدر فانصرف اليهما فقال يرحمكم الله في حكم الله؟ نعم يعني في قضائه. وان الامر امره والخلق خلقه وان الحكم له هذا لا يجادل فيه نعم. قال رحمه الله تعالى وقال ميمون لا تسبوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع الجاهل و آآ التلطف معه في في نصحه والدعا له بما يكون سببا اه تركه لما هو عليه من من جدل او ظلال هذا مهم ان يرحمكم الله يرحمكما الله تجادلان في حكم الله. نعم. وقال ميمون لا تسبوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نتعلم النجوم ولا تجادلوا اهل القدر نعم. وقال طاووس ايضا ادركت ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر وقال ابو حازم لعن الله ديننا انا اكبر منه يعني التكذيب بالقدر. يقول هذا عندما يروي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن المرء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره نعم. وعن عمرو بن محمد قال كنت عند سالم بن عبدالله فجاءه رجل فقال الزنا بقدر؟ فقال نعم. قال كتبه علي قال نعم. قال ويعذبني عليه؟ قال فاخذ له الحصى. نعم يعني القدرية هذا من المداخل التي يدخلون من خلالها لاثارة الشبهة من اجل جحد القدر والتكذيب به من اجل جحد القدر والتكذيب به. فيأتون الى مثل هذه التفاصيل ويحاولون التشويش على الجهال و العوام حتى يقع عندهم تكذيب بقدر الله. يعني حاصل اثارته الشبهة ان الى ابن ناس والى العوام والجهال الى التكذيب بقدر الله. فلما علم منه حاله ذلك اخذ عليه الحصى طرده من من مكانه نعم قال رحمه الله تعالى وقال الحسن من كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن. نعم لان الايات التي فيها اثباتا القدر في القرآن كثيرة جدا فالذي يكذب بالقدر هو مكذب بالقرآن والتكذيب بالقرآن كفر نعم قال رحمه الله تعالى وقال مجاهد في قوله تعالى ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون. قال اعمال لابد لهم من ان يعملوها وعن ابي صالح في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قال وانا قدرتها عليك وقال حميد قدم الحسن مكة فقال لي فقهاء مكة الحسن بن مسلم وعبد الله بن عبيد لو كلمت الحسن فاخلاقنا يوما فكلمت الحسن فقلت يا ابا سعيد اخوانك يحبون ان تجلس لهم يوما؟ قال نعم ونعمة ونعمة عين نعم يعني تقر العين بذلك. نعم فواعدهم يوما فواعدهم يوما فاجتمعوا واتكلم الحسن وما رأيت قبل ذلك اليوم ولا بعد ابلغ منه ذلك اليوم ولا بعده وما رأيت قبل ذلك اليوم ولا بعده؟ نعم سلام عليكم وما رأيت قبل ذلك اليوم ولا بعد ابلغ منه ذلك اليوم. فسأله عن صحيفة طويلة فسأله عن صحيفة طويلة فلم يخطئ فيها شيئا الا في مسألة. فقال له رجل يا ابا سعيد من خلق الشيطان؟ قال سبحان الله سبحان الله وهل من خالق غير الله؟ ثم قال ان الله تعالى خلق الشيطان وخلق الشر وخلق الخير. فقال رجل منهم قاتلهم الله يكذبون على الشيخ. نعم يعني هذا المجلس الذي جلسوا فيه مع الحسن البصري رحمه الله تعالى مجلس خير. يعني اريد به آآ تبرئة ساحته من ما يكذب عليه وينسب اليه من قول بالقدر من قول

بالقدر الحسن البصري من ائمة التابعين وعلماء الامة وفقهاؤها كان القدرية يكذبون عليه فينسبون الى من رأيهم ينسبون اليه من رأيهم يقولون قال الحسن كذا قال الحسن كذا من رأيهم وقولهم من اجل مكانة الحسن العظيمة حتى يروجوا بين الناس الضلال الذي هم عليه. وهذه طريقة معروفة عند اهل البدع والضلال في ترويج باطلهم وضلالهم وبدعهم يكذبون على اهل العلم ويقولونهم ما لم يقولوا من من اجل اه نشر اه بدعتهم وظلالتهم ولهذا روى ان كاهي رحمه الله تعالى آ

في كتابه شرحا للاعتقاد عن ايوب السختياني قال كذب على الحسن صنفان قال كذب على الحسن صنفان قوم دأبهم القدر يعني مذهبهم وقولهم دأبهم القدر فكذب ابي عليه انه قدري كذب علي انه قدري كذب عليه يعني على الحسن انه قدري انه يقول في القدر ينفقوا قولهم بذلك. لينفقوا قولهم بذلك يعني ليروجوا باطلهم. بان ينسبوا ذلك الى حسن البصري رحمه الله تعالى وقوم في قلوبهم له شأن يعني مبغضين له ويكرهونه يكرهونه لامامته وسنته وفضله وهذا يقع من القلوب المريضة المعطبة فقوم آ لهم آ آ في قلوبهم له شأن وبغض يقولون من قوله كذا وليس من قوله يعني ينسبون اليه اشياء لا تليق حتى يشنعون عليه بين الناس بقصد انقاص مكانته ومنزلته وفضله الحاصل ان هذا المجلس الذي جلسوا مع الحسن في مكة كان المراد به تبرئته من من من هذا الامر ولهذا لما قيل هذا القول الذي هو من قول القدرية نزه الله وسبحه قال سبحان الله سبحان الله وهل من خالق غير الله المعنى ان من يقول بالقدر من يقول بالقدر ماذا حاصل قوله انها ان ثمة خالق مع الله فقال انزه الله واقدس الله واجل الله سبحانه هل من خالق غير الله؟ نعم وقال ايضا قرأت على الحسن في بيته في بيت ابي خليفة القرآن اجمع من اوله الى اخره. القرآن اجمع يعني كله. القرآن يعني قرأت عليه القرآن كامل من اوله الى اخره وكان يفسره على الاثبات كان يفسره على الاثبات يعني ما ما رأيت في جلوسي معه وسماعي له وقد قرأت عليه القرآن من اوله الى اخره يفسره كله على الاثبات. وهذا فيه التبرئة لساحته من هذا الكذب الذي آ الذي عليه والافتراء الذي ينسب اليه. وكما قدمت يعني هذه الطريقة الكذب على اهل الحق يسلكها اهل الباطل يسلكها اهل الباطل اهل الضلال على خطين طريقتين اما ان يكذب على العالم ليروج بدعته بان ينسب بدعته الى العالم وانه يقول بها وانه يقول بمثل قولهم في كذب عليه من اجل ان يروج الضلال والباطل الذي هو عليه الخط الثاني يكذب على العالم اشياء لم يقلها من اجل ان ينقص من مكانته ويقلل من منزلته فينسب اليه اشياء شنيعة اشياء ما ما تليق من اجل اسقاطه والانتقاص من مكانته وهذا الذي مر معنا في قول ايوب قال صنفا يعني في الكذب على اهل العلم لهم طريقتين نعم قال رحمه الله تعالى وقال خالد الحذاء قلت للحسن رأيت ادم ال الجنة خلق ام للارض؟ قال للارض قال قلت رأيت لو اعتصم قال لم يكن بد من ان يأتي على الخطيئة وقال اياس بن معاوية ما كلمت احدا من اهل الاهواء بعقلي كله الا الا القدر. نعم. الا القدر. يعني مسألة القدر الا القدر فاني قلت لهم ما الظلم فيكم؟ فقالوا ان يأخذ الانسان ما ليس له فقلت لهم فان الله على كل شيء قدير نعم. ولعبد الرزاق عن معمر قال كتب عمر ابن عبد العزيز لعلي ابن ارقاة اما بعد فان استعمالك سعد ابن مسعود على عمان كان من خطايا التي قدر الله عليك وقدر ان تبثلي بها ولعبد الله ابن احمد عنه قال لو اراد الله لو اراد الله الا يعصى لم يخلق ابليس ثم قرأ ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم. نعم. الشاهد قوله الا من هو صال الجحيم والمعنى اي الا من قضى الله وقدر ان يصلى الجحيم فلا يمكن ان يفتن وان يضل الا من قضى الله وقدر ان يكون من اهل الجحيم. نعم قال وله عنه انه قال لغيلان الست تقر بالعلم؟ قال بلى. قال فما تريد مع ان الله يقول؟ فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم. نعم يعني الحجة قائمة بهذا نعم. قال وله عن ابي جعفر الختمي قال شهدت عمر بن عبد العزيز وقد دعا غيلان لشيء بلغه في القدر فقال ويحك يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال يكذب علي يا امير المؤمنين ويقال علي ما لم اقل. قال ما تقول في العلم؟ قال نعم اه نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خير